عند عروض غلبة بعض الطبايع على البعض كالصانع مثلاً يلقي الشيء
من يده ويمضي الى منزله بل مثل ذلك كمثل مدينة لها اربعة ابواب على
كل باب من ابوابها حارس يحرسها من قبل حاكمها فهي عامرة صالحة
ما دامت على هذه الحالة فاذا بلغ الكتاب اجله بعث الحاكم الى حارس
فعزله فعندها وجد العدو مدخلا فتخلله فوقع التشويش في البدن
ورحل الساكن عن المسكن وسوا حصل ذلك بالموت او القتل فاذا
ما دامت الطبايع صحيحة له فمدينة البدن عامرة والاصول منتظمة
فقد تضمنت هذه القضية معنى قوله حتى اذا قرب المسير الى الحمى
والحمى هو الحق بالحقيقة اذ هو محمي الجانب عن الوصول محروس عن
التعرض قال صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه تعالى حجابه النور
ولولا ذلك لاحرقت سبحات وجهه اي ما انتهى اليه بصره من خلقه
قوله ودنا الرحيل الى الفضا الاوسع اي وانتقل الروح من مستودعه
وهو الجسد الى مستقره وهو جوار الواحد الاحد قال الله تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية اي راتعة
في رياض الانس سابحة في فضا القدس ساكنة في الجنة وهي دار الاضافة
والضيافة **فصل** اعلم ايها الاخ ارشدك الله تعالى الى الخيرات
ان احوال الناس في الموت مختلفة وذلك لاختلاف مطالبهم وجواهم
هممهم فمنهم عام ومنهم خاص وخاص الخاص قال الله تعالى فاما ان كان
من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم الاية فاما العامي الذي همته
الدنيا حريص على جمع المال من حله وغير حله يفتخر بكثرة ماله وبنيه
به على امثاله وهو الذي يشق عليه الموت لمفارقة الوجود وذلك

لتشبثه

لتشبث باله بزخرف الدنيا الخاينة ولتشغف نفسه بحب العاجلة ومن خراب
اخرته وعمارة دنياه كره النقلة لا محالة فتراه عند وقت حياض
الموت يتململ ويقول رب ارجعون يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو
بمزحزحه من العذاب عند هول المطلع **واما** الخاص فهو الذي همته
الجنة والدار الاخرة فتراه معرضا عن الدنيا متوجها الى الاخرة لم يغتر
بزخارفها ولم ينظر الى حسن معاطفها قد شغله عنها كمال الاخرة ومن
لاح له جمال اجنبية وطلوع بدر المنزلة وهواه واماله الذين شوقاهم
الملايكة طيبين **واما** خاص الخواص فهو الذي همته طلب الحق
توحيدا وتصفية قلبه تجريدا قد اختطف من اودية التفرقة الى حضرة
الجمع فتراه مسرورا بكمال الانس انقا في رياض القدس يشتاق الى لقا
الله تعالى شوق الظمان الى المورد العذب ومن كان راتعا بسلامة من
الخيانة فرح بفك باب السجن عليه وهذا الذي اذا اراد الله تعالى قبض روحه
بعث اليه ملك الموت يجامع روحه الشريفة ويقول لها ايها الروح الطاهر
اخرج من الجسد الطاهر فيحتشم عليه ويقول انا لم ادخل بامرك حتى اخرج
بامرك فعند ذلك يكشف الحجاب ويتجلى الله تعالى ذو الجلال له بصفة الجمال
فينتعش الروح ويخرج مسرورا بالحق محمولا على رفرف العرش يا لها ركضة
الى الفردوس الاعلى **قال** الله تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر **وقال** الله تعالى فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين **فان قيل** كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الموت
واكرباه وقد كان اولى بما يقول اذ هو سيد الطايفة **اقول** لوجوه منها
انه كان صلى الله عليه وسلم شفيقا بامته رحيما باهل خاصته وعامته صلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)